أزمة الثقافة في عصر الحداثة : لما تغدو الثقافة سلعة

الباحث :كحال أبو بكر
إشراف الأستاذ: أ.د . سواريت بن عمر
جامعة وهران2 محمد بن احمد

مقدمة

شغلت ثقافة عصر الحداثة حيزا كبيرا من اهتمامات فلاسفة المدرسة النقدية ، حيث أخذت نصيبها من النقد ، و هذا ضمن مشروعهم الضخم في نقد الحداثة الغربية ، و لقد اتفق جل المنظرون في هذه المدرسة على زيف هذه الثقافة و إفلاسها و تدهورها، و لقد حاولوا الكشف عن أسباب هذا التدهور و هذا من خلال ربطه بمجموعة من الموضوعات، كالتكنولوجيا و السلطة و الاقتصاد و خاصة الإعلام، و التي تعمل على إنتاج هذه الثقافة لصالح النظام القائم ، و تعود الجذور التاريخية لهذا النقد إلى الأربعينيات من القرن الماضي ، و هذا بعد هجرة مفكري النظرية النقدية إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، إذ تطرقوا للازمة التي لحقت بالثقافة الغربية .

ففيما تجلت هذه الأزمة ؟ و ما هي جملة الانتقادات التي وجهت لهذه الثقافة ؟ و ما هي العوامل والخلفيات التي تقف وراء هذا الانحطاط الثقافي في الحداثة الغربية ؟

1_ الثقافة المصنعة أو تصنيع الثقافة. :

لقد كانت البداية للنقد الحداثي مع تيودور ادورنو (theodor adorno) ، حيث ادخل مصطلح جديد في علم الاجتماع النقدي و هو تصنيع الثقافة ، و هذا ضمن مقال له صناعة الثقافة : التنوير كخداع للجماهير ، حيث اعتبر بان ثقافة الحداثة هي أشبه بمصنع يتم فيه إنتاج سلع ثقافية ، و هذا باستخدام التكنولوجيا المعاصرة و الترويج لها عن طريق وسائل الإعلام و الاتصال ، كالإذاعة و التلفزيون و المجلات و التي تكرس للرداءة و السلبية ، " فداخل الصناعة الثقافية لا يكون الفرد مجرد وهم بسبب تقنين وسائل الإنتاج ، و إنما لا يسمح له بالوجود إلا إذا تماهى كلية في العام "[1]، فالثقافة التي أنتجتها الحداثة و بمختلف مكوناتها الفنية و الأدبية و حتى المعرفية ، ما هي إلا منتوج مصنوع غير مادي ، يتم تصنيعه والترويج له من طرف النظام الإيديولوجي القائم ، والذي يعمل على إعادة إنتاجه كل مرة " فالحداثة التقنية لم تكتف بنزع المقومات الوجودية للفرد ، سواء تعلق الأمر بحريته أو برغباته أو ميولاته الجسدية فقط ، بل إنها توظف هذه التعبيرات كي ينسلخ أكثر عن ذاته و يرتمي كلية في الاقتصاد الثقافي ذي الامتداد الجماهيري"[2] ، كما تلعب وسائل الإعلام دورا بارزا في التشهير لهذه الثقافة الرديئة و هذا عن طريق الإعلانات " فانتصار الإعلانات في صناعة الثقافة ، يرجع إلى أن المستهلكين يشعرون بأنهم مكرهون على شراء و استعمال منتجات ما "[3] ، فالثقافة لم تكن كما كانت في السابق ، أي مستقلة عن النظام و السلطة ، بل انصهرت و تماهت كلية فيه ، لأنها أصبحت و كما يقول ادورنو : ترضع من البنية الاقتصادية، فغدت بذلك ثقافة جماهيرية وأصبح أفراد المجتمع عاجزين أمامها، فالثقافة أصبحت سلعة يروج لها عن طريق الأفلام والمسلسلات و المجلات و البرامج الإذاعية ، و الهدف من هذه السلع الثقافية أو الثقافة المصنعة هو الدفع بالمجتمع نحو السلبية ، وهذا عن طريق جعله يستهلك سلعا زائفة .

فالصناعة الثقافية تكمن خطورتها في إنها تولد في رغبات الناس حاجات نفسية لا يستطيع الأفراد إشباعها ، إلا من خلال السلع التي ينتجها النظام الرأسمالي ، و هذه الاحتياجات وهمية و زائفة ، يرى الأفراد بأنها ضرورية ، و هذا في مقابل الاحتياجات النفسية الحقيقة التي تتمثل في السعادة و الحرية والمساواة و العدالة ...الخ ، فالثقافة المصنعة في نظر تيودور ادورنو (theodor adorno) ، وماكس هوركهايمر (Max horkheimer) تعد ابرز مثال عن التراجع الذي أصاب العقل ، فلقد أصبحت الثقافة في عصر الحداثة مثل سائر الصناعات المادية الأخرى ، و تخضع لتقنيات غير مرئية يقوم النظام الرأسمالي بإنتاجها عن طريق التكنولوجيا المعاصرة .

" و لقد أبدى هوركهايمر و ادورنو أسفهما على عالم التجارة القديم و الذي كان النشاط الاقتصادي فيه يقوم على الحساب و التوقع ، أي على النشاط العقلي و ليس على السيطرة على الآخرين "[4] ، فالرأسمالية ساهمت في تدهور الإنتاج الثقافي للشعوب باستخدام وسائل الدعاية ، خدمة للغرض التجاري ، و دخلت الثقافة مرحلة التبضيع ، وهذا ما دفع المنظرين النقديين إلى تسليط الضوء على الأفلام و القنوات التلفزيونية و الإذاعية و الصحف ، و التي عملت على تكريس هذا اليوم القائم على أن الحياة السعيدة إنما توجد في السلعة فقط ، فما تقدمه وسائل الميديا ، هو عبارة عن أعمال رديئة هدفها أو الغاية منها الهاء الناس ، فمن خلال هذه الثقافة المزيفة ، يستطيع أرباب الشركات الاحتكارية تحقيق الربح ، فبعدما كان التسليع يشمل الملكية المادية ، امتد الآن و أصبح يشمل حتى الملكية الغير مادية ، بمعنى الثقافية ، أي تلك الممتلكات التي كان يصعب الاتجار بها في السابق .

و لقد وجد التحليل النقدي لازمة الثقافة في الفن امتحانه الحقيقي ، حيث " أضاع الأثر الفني المنتج قيمته كموضوع ثقافي لصالح قيمته كواقع قابل للعرض "[5] ، فالانحطاط الثقافي و على جميع المستويات ، ما هو الا انعكاس لبربرية همجية تعمل في الحضارة الغربية و تكرس لمبدأ الهيمنة و السيطرة ، و يفضل ادورنو اختفاء الفن من الساحة الثقافية على أن يكون أداتا في يد السلطة " ففن الحداثة في العالم الغربي هو فن ممزق لمجتمع ممزق "[6] على حد تعبيره ، كما رفض ادورنو الفكرة الماركسية التي ترى بان الفن لابد أن يكون انعكاسا للعالم ، بحيث اعتبر انه كلما تباعد الفن عن واقعه ، كلما اكتسب دلالة وقوة خاصة ، و الأمر نفسه ينطبق على مجال الأدب، فالقصيدة الشعرية لا تكمن شعريتها في مدى محاكاتها للواقع ، وإنما في الابتعاد عنه ، فادورنو يرى بان العمل الفني يعمل على تحرير الفرد من السيطرة والهيمنة ، فبالنسبة له " فالخلاص لا يتمثل إلا بالفن، رغم أن الفن ذاته مهدد بالموت بفعل الصناعة الثقافية و إمكانية السقوط في التشيؤ "[7] ، فلقد كان الفن في العصور و الأنظمة القديمة هو البعد الوحيد الذي يستطيع الفرد من خلاله تجاوز القمع والاستبداد الذي يهدد كيانه ، و هو بمثابة أداة تحرير وانعتاق من الواقع " و لكن الليبرالية و الرأسمالية زيفت الفن و أبعدته عن أصالته و هذا من خلال إدخاله في ماكنة الإعلام و النفعية و الاستثمار والاستهلاك ، الذي اخذ به الفن القيمة التجارية المادية ، مكان القيمة الجمالية "[8] ، و هكذا يكون العمل الفني قد خضع لمنطق السوق و قانون العرض و الطلب و ابتعد عن الخصوصية و الذوقية التي كانت تلازمه ، و افرغ من محتواه الإبداعي و الخيالي، الرافض للواقع و انتقاد ما هو سائد ، و يبرز ادورنو أمثلة للفن و الثقافة الراقية التي ظهرت بين الحرب العالمية الأولى و الثانية ، كأدب كافكا و بريشت وموسيقى فاغنر و سترافنسكي و البان برغ بيكت ، وجيمس جويس و مالارميه .

2_ ثقافة ذات بعد واحد:

يرى ماركيوز(Herbert marcuse) في تحليله لثقافة الحداثة ، بأنها ثقافة ذات بعد واحد ، و ينتجها النظام القائم بغية الحفاظ على الأوضاع السائدة في المجتمع عن طريق وسائل الإعلام التي أصبحت

تستخدم في الهيمنة و السيطرة على فكر الأفراد و هذا من خلال دمج الواقع الثقافي بالواقع الاجتماعي ، مما أدى إلى محو الثقافة الراقية ذات البعد المعارض " و يشير ماركيوز إلى أن تصفية الثقافة الثنائية البعد لا يتم الآن عن طريق إنكار أو رفض القيم الثقافية ذاتها ، و إنما من خلال احتواء تلك الثقافة و دمجها بالنظام القائم ، و عندما تتوحد الثقافة الراقية مع الثقافة المادية للمجتمع ، فإنها تفقد من خلال هذا التحول القدر الأكبر من حقيقتها و جوهرها "[9] ، فالثقافة كانت و منذ القدم لا تتوحد مع الواقع ، أما اليوم فتوحدت معه و تم القضاء على الثقافة المعارضة أو المضادة ، و غزا البعد الواحد عالم الثقافة ، تلك الثقافة التي كانت تستعصي إن تتطابق مع عالم الواقع " أما اليوم فان الثقافة قد توحدت معه و اختفت العناصر المعارضة و المغتربة و المتعالية التي كانت تشكل الثقافة الراقية البعد الآخر أو البعد النافي للعالم "[10] ، و التي كانت تمثل قوة الاحتجاج ضد القمع و سيطرة الأنظمة و المؤسسات الاجتماعية و الدينية و الاقتصادية .

ويوضح ماركيوز في كتابه الإنسان ذو البعد الواحد بان العمل الثقافي و مهما كان نوعه في المجتمعات الرأسمالية الحديثة ، له غرض سياسي ، هدفه تقويض قوى المعارضة ، و للكشف عن هذا القمع الثقافي ، استخدم ماركيوز المقولات الماركسية، " فرأى بان قوى الإنتاج خاصة التكنولوجيا قد تطورت ، ذلك التطور البالغ الذي جعل من علاقات الإنتاج أمرا زائدا ، فحدة العداء الطبقي التي كان كارل ماركس قد توقعها ، غابت إلى حد بعيد عن المجتمعات الرأسمالية المتقدمة ، لان عوامل مثل المكننة المتزايدة في مكان العمل ، كان لها اثر إخضاعي على العمال في الوقت الذي ولدت فيه مستويات رفيعة من الفائض و الوفرة ، و كلما ارتفعت مستويات الوفرة ، زادت إمكانية إخفاء الاستغلال وعدم المساواة ..... و بذلك يكون ماركيوز قد بين أن ماركس لم يكن يتوقع لاستهلاك السلع أن يلعب ما يلعبه الآن من دور مهم في إدماج الأفراد ضمن المنظومة الواسعة "[11] ، فالفرد في المجتمعات الصناعية لا يستطيع أن يعي نفسه إلا من خلال منتجات النظام الرأسمالي ، الذي يفرض سلعه على المجتمع من خلال توفير احتياجات كاذبة ، يعتقد الأفراد أنها ضرورية ، و حتى المنتجات الثقافية تسلعت هي الأخرى ، و غاب التفكير النقدي في المجتمع الصناعي ، فالأنظمة الرأسمالية الاحتكارية تعمل على تنميط الإنسان و هذا باستخدام التكنولوجيا المعاصرة ، التي لم تكتف بتحويل الأشياء خدمة للإنسان فقط ، بل أصبحت وسيلة للقمع والاضطهاد في مجتمع أحادي ، وبعدما كانت هذه التكنولوجيا وسيلة لسيطرة الإنسان على الطبيعة ، أصبحت الآن أداة لسيطرة الإنسان على أخيه الإنسان ، مما جعل ماركيوز ينظر للحداثة الغربية نظرة تشاؤمية و سوداوية ، بسبب هيمنة العقلانية العلمية و التقنية على العلاقات بين الأفراد في مجتمع صناعي غلبت عليه الآلة الإنتاجية ، و لتأكيد هذا الانحطاط الثقافي يقارن ماركيوز بين ثقافة الحداثة والثقافة في عصر الإقطاع ، حيث كانت القيم الثقافية متسامية عن الواقع و محملة بمثل أعلى وكل الأعمال الثقافية في فترة الإقطاع سواء فن أو أدب أو رسم ...الخ ، كانت ذات طابع احتجاجي ، منافية للنظام الإقطاعي و فاضحة له و داعية للثورة ضده ، أما ثقافة المجتمع الصناعي ، فقد فقدت هذه القيم ، و لم تعد تمثل البعد النافي لعالم الواقع ، بل توحدت معه و تدنت بذلك الثقافة الراقية إلى ثقافة جماهيرية.

و هكذا اكتسبت الأعمال الثقافية القيم التجارية وتخلت عن تلك القيم الكبرى المتسامية عن كل غرض مادي ، فالمجتمع الصناعي احتوى الثقافة المضادة لصالحه عن طريق تسليع الأعمال الثقافية ، و هذا ما يبدو جليا في العمل الفني، الذي فقد جوهره و ميزته الخاصة المتمثلة في انفصاله عن الواقع ، ومخالفته للنظام القائم .

3_ دور التقنية و الدعاية في تصنيع الثقافة:

لقد كان موقف يورغن هابرماس (Jurgen habermas) من مشروع الحداثة اخف حده من رواد المدرسة النقدية ، و هذا بحجة أنها مشروع لم يكتمل بعد ، إلا أن نظرته لثقافة الحداثة لم تكن مختلفة عن الجيل الأول لهذه المدرسة ، حيث اعتبر بان الثقافة في عصر الحداثة دخلت مرحلة التبضيع ، ، و أصبحت سلعة مثلها مثل السلع التجارية و هذا لأنها ارتبطت بالآلة الإنتاجية الاقتصادية ، و ظهرت عملية الإنتاج الجماهيري للكتب و المجلات الترفيهية الرخيصة الثمن ، كما عرف الأدب تدهورا حيث انتقل من مرحلته الكلاسيكية الإنسانية إلى مرحلة واقعية مباشرة ، و سبب هذا التراجع و التدهور في الثقافة يعود إلى وسائل الاتصال و الإعلام " حيث قام هابرماس برصد جينيا لوجي لطبيعة العلاقة بين الوعي الجمالي و وسائل الإعلام و الدعاية منذ نشوئها حتى الوقت الحاضر ن هذا الرصد تميز باستخدامه لمنهج فلسفي سوسيولوجي في بحثه "[12] ، و لقد خلص هابرماس في نهاية تحليله النقدي لمسار الدعاية في الغرب انطلاقا من القرن السابع عشر ، إلى أن الدعاية أصبحت تفرض معطياتها على الثقافة الغربية و تعمل على توجيه الرغبات الباطنية للإنسان ، ولقد استطاعت وسائل الميديا بكل أنواعها في تكوين ميدان سياسي جديد يعمل لصالح النظام القائم ضد الأفراد حيث تعمل على قمع الرأي المخالف ، " فالدعاية مبدأ لسيطرة البورجوازية على التفكير و وسيلة تسمح للدولة بممارسة سياستها و أهدافها ، فدور وسائل الإعلام هو جعل الفرد عديم القدرة على نقد مجتمعه الذي يعيش فيه "[13] ، و بالإضافة إلى الدعاية ، يرى هابرماس بان التقنية أثرت هي الأخرى على الوعي الغربي ، ففي كتابه الموسوم بالعلم والتقنية كايدولوجيا ، تطرق هابرماس إلى هذه المسالة و اعتبر بان التقنية عوض ان تساهم في رفاهية الأفراد ، أصبحت تسيطر عليهم ، و هذا من خلال غزوها لجميع الميادين الفكرية و الابداعية ، و هذا ما أكد عليه كذلك في السابق والتر بنيامين (Walter benjamin) ، حين اعتبر بان ظهور الآلات الناسخة أي الفوتوغراف ، قضى على الفن الراقي و حوله إلى كليشيهات لا حياة فيها و لا روح ، " فالأعمال التراثية في الفن ، كانت تحيط بها حالة من التفرد و التميز و التباعد و الديمومة ، و لكن الاستنساخ الآلي للرسم مثلا ، قضى على هذا التفرد ، و احل محل اللوحة الفريدة نسخا شعبية ، فحطم بذلك من هالة الفن المتوحد ، و أتاح للمشاهد أن يرى اللوحة حيث يشاء "[14]، فاستنساخ الأعمال الفنية يؤدي إلى اختفاء عنصر و شرط مهم في العمل الفني و هو الأصالة ، الذي قضى عليها الاستنساخ ، فأصبح الآن و في عصر التقنية ، بالإمكان الاستماع إلى أي موسيقى أو مشاهدة أي لوحة في العالم ، فالعمل المستنسخ يخرج من دائرة الفن ، لان العمل الفني و منذ القديم ، كان يتصف بالتفرد ، و لكن الآن أصبح متعددا ، وبذلك فقد الفن صفة السمو و الاستقلالية التي كانت من أهم صفات العمل الفني ، فالاختراعات في مجال الفنون و السينما و الإذاعة ، ساهمت في انحطاط العمل الفني و هذا نتيجة معاملته معاملة السلعة التجارية ، " فالفرد المعزول في هذا المجتمع الحديث يقع تحت رحمة السلطات الاجتماعية ، مثله مثل مشاهد السينما الذي تتلاعب به الصناعات الثقافية ، أما المسرح فهو يستدعي العقل ، في حين أن السينما تجري بارتفاع سريع لا يسمح بالتأمل ، كما ينطوي نشاط العقل بالنسبة لهوركهايمر على فهم العالم و ليس على حركته ، و السينما تلغي المسافات التي تخلقها الأعمال الكبرى في المسرح و في الموسيقى ، وهدفها إدماج الفرد في الجمهور "[15] ، و ما زاد في تدهوره أكثر فأكثر هو إخضاعه للعمل السياسي ، و لقد نبه في السابق مجموعة من الأدباء الفرنسيين مع مطلع القرن التاسع عشر للخطر الذي لحق بالعمل الفني ، حين حملوا شعار " الفن للفن " ، ونادوا بضرورة فصل الفن عن العقلانية العلمية والتقنية التي اتصف بها العصر ، و لقد امتدت هذه

الثورة في مجال الفن لتشمل فيما بعد الحركات الجمالية في بريطانيا ، و كانت دعوتهم إلى ضرورة عدم الحكم على العمل الفني بمعايير سياسية أو دينية أو تسخيره لأي غرض ، كما طالبوا بتجريد الأدب من كل منفعة أو غاية .

و لم تسلم حتى الخصوصيات الثقافية للمجتمعات المتخلفة هي الأخرى من بطش الإيديولوجية الغربية و خطر تكنولوجيا الإعلام و الاتصال ، و هذا ما أكد عليه الهندي "هومي بابا" في كتابه موقع الثقافة ، حيث اعتبر بان الهويات و الخصوصيات الثقافية لمجتمع ما أصبحت مهددة بالزوال في ظل النظام الدولي الجديد ، حيث اكتسحت العولمة جميع الميادين الاقتصادية و الثقافية ، و هو ما أشار إليه كذلك هابرماس في كتابه العلم و التقنية كايدولوجيا ، حيث اعتبر بان الخصوصيات الثقافية تفككت و أن هناك نظام استراتيجي خفي ، يقف وراء هذا الخطر الذي يهدد خصوصية الأفراد و المجتمعات ، فالمنظرين النقديين و في تحليلهم للمجتمع الحداثي ، خلصوا إلى أن هناك نمط جديد من الاستبداد ، و بان الإنسان الحداثي فقد القدرة على التفكير و سقط في التنميط ، فمفهوم صناعة الثقافة أو الثقافة المصنعة ، دليل على إفلاس المجتمع الحداثي ، و الذي أصبح يتوفر على طرق جديدة في الرقابة و يخضع لآليات لم يسبق أن تحكمت في مجتمع أو عصر ما ن فالتدهور و الرداءة التي لحقت بالأعمال الثقافية و سقوطها في منطق السلعنة في جميع المجالات ، دليل على أفول العقل النقدي ، و باختصار نستطيع القول بان الثقافة في عصر الحداثة ، تحولت من كونها جزءا من حل إلى جزء من مشكلة ،

" فجل فلاسفة فرانكفورت يرون في ثقافة الحداثة أداة للقمع و ليس للتسامي و بالتالي هي أداة تسخير"[16] ، فالأعمال الثقافية في القديم كانت تنبع من روح المجتمع و من عبقرية أفراده ، و كان المثقف سابق لعصره ، بل كانت النخبة أو الطليعة في المجتمع هي التي تقود و توجه الطبقة السياسية .

قائمة المصادر و المراجع :

1_ ماكس هوركهايمر ، تيودور ادورنو ، جدل التنوير ، ت جورج كتورة ، دار الكتاب الجديد ، ط1، 2006

2_محمد نور الدين افاية ، الحداثة و التواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة ، افريقيا الشرق ، ط1، 1991

3_الان تورين ، نقد الحداثة ، ت انور مغيث، المجلس الاعلى للثقافة،د ط ، 1997

5 _بول لوران اسون ، مدرسة فرانكفورت ، ت سعاد حرب ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، ط1 ، 1990

6_علاء طاهر ، مدرسة فراكفورت ، مركز الانماء القومي ، بيروت ، ط1 ، 1987

7 _ د.الزواوي بغورة ، ما بعد الحداثة و التنوير ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، بيروت ، ط1 ، 2009

8_د.محمود خليف خضير الحياني ، الهيرمينوطيقا النقدية مشروعية العقل التواصلي ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1 ، 2016

9_د.حسن محمد حسن ، النظرية النقدية عند هاربرت ماركيوز ، دار التنوير للطباعة و النشر ، بيروت ، ط1 ، 1993

10_الن هاو ، النظرية النقدية ، ت ثائر ديب ، المركز القومي للترجمة ، ط1 ، 2010

11_عمر مهيبل ، اشكالية التواصل في الفلسفة الغربية المعاصرة ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، 2005

12_تيري ايجلتون، الماركسية و النقد الادبي ، ت جابر عصفور ، منشورات عيون المقالات ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط2 ،1986.

---

[1] - ماكس هوركهايمر ، تيودور ادورنو ، جدل التنوير ، ت جورج كتورة ، دار الكتاب الجديد ، ط1 ، 2006 ، ص 63

[2] - محمد نور الدين افاية ، الحداثة و التواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة، إفريقيا الشرق، ط1991،1،ص39

[3] - توم بوتومور ، مدرسة فرانكفورت ، ت سعد هجرس ، دار اويا ، بيروت ، لبنان ، ص94

[4] - الان تورين ، نقد الحداثة ، ت انور مغيث ، المجلس الاعلى للثقافة ، 1997 ، ص 230

[5] - بول لوران اسون ، مدرسة فرانكفورت ، ت سعاد حرب ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط1، 1990 ، ص 127

[6] - علاء طاهر ، مدرسة فراكفورت ، مركز الانماء القومي ، بيروت ، ط1 ، 1987 ، ص 72

- د . الزواوي بغورة ، ما بعد الحداثة و التنوير ، دار الطليعة
[7]للطباعة و النشر ، بيروت ، ط1 ، 2009 ، ص 210
- محمد خليف خضير الحياني ، الهيرمينوطيقا النقدية ،
[8]منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1 ، 2016 ، ص 129
- حسن محمد حسن ، النظرية النقدية عند هاربرت ماركيوز،
دار التنوير للطباعة و النشر ، بيروت ، ط1 ، 1993 ، ص 192
[9]

[10] - حسن محمد حسن ، مرجع سابق ، ص 192
- الن هاو ، النظرية النقدية ، ت ثائر ديب ، المركز القومي
[11]للترجمة ، ط1 ، 2010 ، ص 62
- عمر مهيبل ، إشكالية التواصل في الفلسفة الغربية
[12]المعاصرة ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، 2005 ، ص 332
[13] - عمر مهيبل ، مرجع سابق ، ص 41
تيري ايجلتون ،ماركسية و نقد ادبي،ت جابر
عصفور،منشورات عيون المقالات ،دار بيضاء
[14]،المغرب،ط1986،2،ص 63
- الان تورين ، نقد الحداثة ، ت انور مغيث ، مصدر سابق ،
[15]ص 230
[16]- الان تورين ، نقد الحداثة ، مصدر سابق ، ص 230